

تاج العروس من جواهر القاموس

قُلْتُ : الْبَيْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدَبٍ الْهُذَلِيِّ وَكَانَ مِنْ قِصَصِهِ أَنَّ نِسَاءَ لَمَّاءَ وَلِيَّ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدَ الْمَدِينَةَ مَنَعَ الْمَذْكَورَ أَنْ يَوْمَّ بِالذَّاسِ فِي مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ فَقَالَ لَهُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لِمَ مَنَعْتَنِي مُقَامِي وَمُقَامِ آبَائِي وَأَجْدَادِي فَيُؤْلِي ؟ قَالَ مَا مَنَعَكَ مِنْهُ إِلَّا يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ يُرِيدُ قَوْلَهُ :

" يَا لِلرَّجَالِ لِيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَا يَنْفَكُ يُحْدِثُ لِي بَعْدَ النَّهْيِ طَرَبًا إِذْ لَا يَزَالُ إلخ كَذَا فِي الْمَعْجَم . وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ الْأَحْزَابُ وَقَدْ تَبَجَّحَ شَيْخُنَا فِي الشَّرْحِ كَثِيرًا وَتَصَدَّى بِالتَّعَرُّضِ لِلْمُؤَلِّفِ فِي عِبَارَتِهِ وَأَحَالَ بَعْضَ ذَلِكَ عَلَى مُقَدِّمَةِ شَرْحِهِ لِلْحَزْبِ الذَّوَوِيِّ . وَتَارِيخُ إِتْمَامِهِ عَلَى مَا قَرَأْتُ بِخَطِّهِ سَنَةَ 1163 بِالْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَقَرَأْتُ الْمَقْدِمَةَ الْمَذْكُورَةَ فَرَأَيْتُهُ أَحَالَ فِيهَا عَلَى شَرْحِهِ هَذَا فَمَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَقْدَمُ وَقَدْ تَصَدَّقَ شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجَرَهْزِيِّ الشَّافِعِيِّ مُفْتِي بِلَادِنَا زَبِيدَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِلرَّادِّ عَلَى الْمَجْدِ وَإِبْطَالِ دَعَاوِيهِ النَّازِلَةِ بِكُلِّ غَوْرٍ وَنَجْدٍ وَاحْكِيمٌ عَلِيمٌ .

وَحَازَ بُوَا وَتَحَزَّزَّ بُوَا : صَارُوا أَحْزَابًا وَحَزَّ بِهِمْ فَتَحَزَّ بُوَا أَيَّ صَارُوا طَوَائِفَ وَفُلَانٌ يُحَازِبُ فُلَانًا أَيَّ يَنْصُرُهُ وَيُعَاوِدُهُ كَذَا فِي الْأَسَاسِ . قُلْتُ : وَفِي حَدِيثِ الْإِسْلَامِ " وَطَفَّقَتْ حَمْنَةُ تَحَازِبُ لَهَا " أَيُّ تَتَعَاصَّبُ وَتَسْعَى سَعْيَ جَمَاعَتِهَا الَّذِينَ يَتَحَزَّزُّ بُونِ لَهَا وَالْمَشْهُورُ بِالرَّاءِ . وَتَحَزَّزَّ الْقَوْمُ : تَجَمَّعُوا وَقَدَّحَ بِهِمْ أَيُّ الْأَحْزَابِ تَحْزِيْبًا أَيُّ جَمَعَتْهُمْ قَالَ رُوْبَةُ :

" لَقَدْ وَجَدْتُ مُصْعَبًا مُسْتَصْعَبًا .

" حِينَ رَمَى الْأَحْزَابَ وَالْمُحَزَّزَّ بِمَا كَذَا فِي " الْمَعْجَم " وَحَزَّ بِهِ الْأَمْرُ يَحْزِبُهُ حَزْبًا : نَابَهُ أَيُّ أَصَابَهُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَوْ ضَغَطَهُ فَجَأَةً وَفِي الْحَدِيثِ : " كَانَ إِذَا حَزَّ بِهِ الْأَمْرُ صَلَّي " أَيُّ إِذَا نَزَلَ بِهِ مُهِمٌّ وَأَصَابَهُ غَمٌّ وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ " اللَّهُمَّ أَنْتَ عُدَّتِي إِنْ حُزِبْتُ " وَالْأَسْمُ الْحُزَابَةُ بِالضَّمِّ وَالْحَزْبُ أَيْضًا بَفَتْحٍ فَسُكُونٍ كَالْمَصْدَرِ وَيُقَالُ : أَمْرٌ حَازِبٌ وَحَزِيْبٌ : شَدِيدٌ . وَالْحَازِبُ مِنَ الشَّيْءِ الْغُلُّ : مَا نَابَكَ جُزْبٌ

بَضَمٌ ۖ فَسُكُونٌ ۚ كَذَٰلِكَ فِي نُسُخَتَيْنَا وَضَبَطَ شَيْخُنَا بَضَمٌ تَتَيْنِ ۚ وَفِي حَدِيثِ
عَلِيٍّ : " نَزَلَتْ كَرَائِيهِ الْأُمُورِ وَحَوَازِبُ الْخُطُوبِ " جَمْعُ حَوَازِبٍ وَهُوَ
الْأَمْرُ الشَّدِيدُ . وَفِي الْأَسَاسِ : أَصَابَتُهُ الْحَوَازِبُ .

وَالْحَزَابِي وَالْحَزَابِيَّةُ بِكَسْرِ الْمُوحِدَةِ فِيهِمَا مُخَفَّفَتَيْنِ مِنَ
الرَّجَالِ وَالْحَمِيرِ : الْغَلِيظُ إِلَى الْقِصَرِ مَا هُوَ وَعِبَارَةُ الصَّاحِ : الْغَلِيظُ
الْقَصِيرُ رَجُلٌ حَزَابٍ وَحَزَابِيَّةٌ وَزَوَازٍ وَزَوَازِيَّةٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا
إِلَى الْقِصَرِ مَا هُوَ وَرَجُلٌ هَوَاهِيَّةٌ إِذَا كَانَ مَخُوبَ الْفُؤَادِ وَبَعِيرٌ
حَزَابِيَّةٌ إِذَا كَانَ غَلِيظًا وَحِمَارٌ حَزَابِيَّةٌ : جَلَدٌ وَرَكَبٌ حَزَابِيَّةٌ :
غَلِيظٌ قَالَتْ امْرَأَةٌ تَصِفُ رَكَبَهَا :
" إِنَّ هَذِي حَزَنُوبِلٌ حَزَابِيَّةٌ .

" إِذَا قَعَدْتُ فَوُوقَهُ نَبَا بِيَّةٌ وَيُقَالُ : رَجُلٌ حَزَابٍ وَحَزَابِيَّةٌ إِذَا
كَانَ غَلِيظًا إِلَى الْقِصَرِ وَالْيَاءُ لِلْإِلْحَاقِ كَالْفَهَامِيَّةِ وَالْعَلَانِيَّةِ مِنَ
الْفَهْمِ وَالْعَلَانِ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِيُّ :
كَأَنَّيَ وَرَحْلِي إِذَا رُعْتُهَا ... عَلَيَّ جَمَزَى جَازِيءٌ بِالرَّمَالِ .
أَوَاصُ حَمٍ حَامٍ جَرَامِيَزُهُ ... حَزَابِيَّةٌ حَيْدَى بِالذَّحَالِ يُشَيِّهُ
نَاقَتَهُ بِحِمَارٍ وَحَشٍ وَوَصَفَهُ بِجَمَزَى وَهُوَ السَّرِيعُ وَتَقْدِيرُهُ عَلَيَّ حِمَارٍ
جَمَزَى وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ بِفَعْلَى فِي صِرْفَةِ الْمُذَكَّرِ إِلَّا فِي هَذَا
الْبَيْتِ يَعْنِي أَنَّ جَمَزَى وَرَلَجَى